



## الآثار الطبية المترتبة على ترك العمل بالأحاديث النبوية



This work is licensed under a  
Creative Commons Attribution-  
NonCommercial 4.0  
International License.

أ. علي بشير علي الطرشاني

محاضر مساعد، قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة، جامعة الزيتونة، تrehونة، ليبيا

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٩ مايو ٢٠٢٥م

### \* المقدمة

### الملخص

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد: -

فإن أفضل ما تصرف فيه أنفس الأيام، وأولى ما يخص بمزيد الاهتمام - بعد كتاب الله - سنة نبيه ﷺ فإن الاشتغال بها من خير ما بذلت فيه الأعمار، واستنفذت فيه ساعات الليل والنهار.

وقد أمرنا الله تعالى بطاعة رسوله ﷺ وقرئها بطاعته وألزمنا باتباعه في جميع أقواله وأفعاله سواء الأمور الغيبية أو غيرها لأنه كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤)﴾ النجم الآية ٣/٤ فهذه آية دالة على أن جميع ما يخرج من في رسول الله ﷺ وحي من الله وقد اشتمل هذا الوحي الكلام على أحوال الدنيا والآخرة، ومن أحوال الدنيا ما يتعلق بحياة الإنسان من حيث الناحية الطبية فذكر فيها النصائح والإرشادات

يتناول هذا البحث الحديث عن السنة النبوية وحجيتها والأبعاد الطبية في الأحاديث النبوية الشريفة، مستعرضاً ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من توجيهات وقائية وعلاجية أثبت تقدم العلم صحتها وفعاليتها، مما يبرز الإعجاز النبوي في مجال الطب والصحة على عكس ظن المشككين. كما يُسلط الضوء على الأضرار الناتجة عن إهمال هذه التوجيهات، سواء على مستوى الفرد أو المجتمع. ينطلق البحث من التأكيد على أن الشريعة الإسلامية جاءت بحفظ النفس كأحد مقاصدها الكبرى، وأن السنة النبوية تمثل مصدراً غنياً بالإرشادات الصحية التي تسبق كثيراً من الاكتشافات العلمية الحديثة. ومن أبرز الأحاديث التي تناولها البحث: حديث النهي عن النفخ في الطعام والشراب، أحاديث عن آداب الطعام، حديث النهي عن لبس الحرير والذهب للرجال، حديث (إذا أوى أحدكم إلى فراشه...)، وغيرها من الأحاديث ذات المقاصد الوقائية والعلاجية.

والوقاية من الأمراض والآفات، فجاء هذا البحث ليبين ما يقع على الإنسان من أضرار وأمراض إذا ما تم التمسك بهذه النصائح والأقوال النبوية.

وترجع أهمية هذا البحث في معرفة الأضرار الصحية الناجمة عن مخالفة أقوال النبي ﷺ ونصائحه الإرشادية..

وكان المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي التحليلي.

وقمت بتخريج الأحاديث من الكتب التسعة (صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، جامع الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجه، سنن الدارمي، موطأ مالك ومسنند أحمد) فإن كان الحديث موجوداً في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بتخريجه دون الحكم عليه.

وقد قسّمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ أما المقدمة فما نحن فيها، وخصصت المبحث الأول للتعريفات، وقسمته إلى أربعة مطالب، الأول للتعريف بالسنة النبوية، والثاني للتعريف بالآثر لغة واصطلاحاً، والثالث للتعريف بالتخريج لغة واصطلاحاً، والرابع للتعريف بالطب، وأما المبحث الثاني فتناولت فيه مكانة السنة النبوية وحجيتها، وأما المبحث الثالث فقد خرجت فيه الأحاديث وذكرت فيه الأضرار المترتبة على ترك العمل بهذه الأحاديث، وختمت البحث بخاتمة اشتملت على نتائج وتوصيات ثم وضعت فهراس البحث.

ويخلص البحث إلى أن الالتزام بالهدي النبوي في شؤون المسلم الحياتية والطبية ليس أمر دنيوي بل هو أمر تعبدي؛ لأنها ليست أحاديث دنيوية وردت عن تجارب حياتية بل هي نصوص دينية مصدرها التشريع، كما يدعو البحث إلى ضرورة تعزيز الوعي والاهتمام بالسنة النبوية والعمل بما قدر المستطاع على الصعيد التعبدي والدنيوي دون تشكيك أو تفكير في أفضلية غيرها عليها.

#### \* التعريفات

#### \* السنة لغةً واصطلاحاً

#### \* السنة لغة

سنّ: السننُ الطريقة، يقال استقام فلان على سنن واحد، أي طريقة واحدة. وقال صاحب اللسان نقلاً عن شمر: السنّة في الأصل سنّة الطريق، وهو طريق سنّه أوائل الناس فصار مسلكاً لمن بعدهم<sup>(١)</sup>.

السين والنون أصل واحد مطّرد، كما قال ابن فارس، فالسن هو جريان الشيء واطراده في سهولة.

ومما اشتق منه: السنة، وهي السيرة، فسنة رسول الله ﷺ هي سيرته.

قال الهذلي:-

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها... فأول راضٍ سنة من يسيرها<sup>(٢)</sup>.  
سنّ فلان طريقاً من الخير يسنه: إذا ابتدأ أمراً من البر لم يعرفه قومه، فاستنوا به وسلوكه. ومنه قوله ﷺ (مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بِهَا، كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ

١ ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، (بيروت- دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ) ج١٣، ص ٢٢٦، والزبيدي، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بالمرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين (دار الهداية) ج٣٥، ص ٢٢٩.

٢ ينظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر- ١٣٩٩هـ/ ٢٠٠٢م) ص ١٥٥، والرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيوخ أحمد، (بيروت- صيدا، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ط٥، ١٩٩٩م/ ١٤٢٠هـ) ج٣، ص ٦٠.

عملَ بها، لا يَنْقُصُ مِنْ أَجْوَهِمْ شَيْئاً وَمَنْ سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً فَعَمَلُ بِهَا، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً<sup>(١)</sup>، فالسنة في اللغة تدور معانيها على اتباع الطريق والسلوك فيه .

### \* السنة اصطلاحاً

إن علماء الأمة الإسلامية عرفوا سنة النبي ﷺ كل حسب غرضه واختصاصه، فلكل منهم غرضه الخاص به في هذا المبحث.

وعلماء الحديث يعرفونها بأنها ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية وسائر أخباره سواء قبل بعثته ﷺ أو بعدها<sup>(٢)</sup>.

وعند الأصوليين هي أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقديراته التي يستدل بها على الأحكام الشرعية<sup>(٣)</sup> .

وهي بذلك مرادفة للحديث ومنه قوله ﷺ في الحديث الذي رواه مالك (يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً: كتاب الله، وسُنِّي<sup>(٤)</sup>).

### \* الأثر لغةً واصطلاحاً

#### \* الأثر لغة

الأثر هو بقية الشيء، فيقال لكل ما بقي من الشيء أثراً، وجمعه آثار، ومنه أثر الدار: أي بقيتها، وأصلها مأخوذة من أثر ضربة السيف، وأثر في الشيء: ترك فيه أثراً أي علامة، والأثر كذلك الخبر، ومنه قوله تعالى ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدُمُوا وَأَتَّارَهُمْ﴾ (يس: ١٢) أي نكتب ما أسلفوا من أعمالهم، ومعناه اللغوي يدل على ما خلفه الشيء بعد زواله أو تركه<sup>(٥)</sup>.

الأثر اصطلاحاً: اختلف أهل العلم اختلافاً عظيماً في المراد منه، فمنهم من يقول: الأثر اسم مفعول بمعنى المأثور، وكل مأثور يُطلق عليه اصطلاحاً أثراً، وهذا المأثور إما أن يكون مرفوعاً<sup>(٦)</sup> إلى النبي ﷺ أو موقوفاً<sup>(٧)</sup> على الصحابي، أو مقطوعاً<sup>(٨)</sup> على التابعي، وهذا قول المحدثين. وهو بهذا المعنى مرادف للحديث والسنة؛ لأن جمهور المحدثين يرون أن السنة والأثر والحديث بمعنى واحد.

(مصر- مكتبة، ومطبعة مصطفى البابي، ط٢، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م) ج٥، ص٦٦٣، رقم ٣٧٨٨. وقال: هذا حديث حسن غريب. ٥ ينظر: الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (بيروت- دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٧/٥١٤٠٧ م)، ج٢، ص ٥٧٥، والفيومي، أحمد بن علي بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب اشرح الكبير (بيروت- المكتبة العلمية) ج١، ص٤. ٦ وهو ما أُضيف إلى رسول الله ﷺ خاصة. ٧ وهو ما يروى عن الصحابة - رضي الله عنهم - من أقوالهم وأفعالهم ونحوها، فيوقف عليهم، ولا يتجاوز به إلى رسول الله ﷺ، ٨ وهو ما جاء عن التابعين موقوفاً عليهم من أقوالهم وأفعالهم.

١ مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت- دار إحياء التراث العربي) ج٢، ص٧٠٤، رقم ١٠١٧. ٢ السخاوي، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، فتح المغيب بشرح ألفية الحديث تحقيق: علي حسين علي، (مصر- مكتبة السنة، ط١، ١٤٢٤ هـ) ج١، ص٢٢. ٣ ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية (دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م) ج١، ص٩٥. ٤ أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، في سننه تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة

وخالفهم طائفة قليلة من المحدثين والأصوليين والفقهاء، فقالوا: إنهما متغايران، أي: متباينان ومختلفان، فالحديث: هو ما كان من قول النبي ﷺ وحده دون سواه<sup>(١)</sup>.

والأثر: ما أضيف إلى الصحابي من قوله أو فعله أي أن الحديث هو المرفوع من قول النبي ﷺ، والأثر هو الموقوف من قول الصحابة<sup>(٢)</sup>.

والاختلاف بين العلماء في الحديث والأثر خلاف لفظي ليس له أثر في الواقع.

وأما الأثر عند أهل الطب فهي المضاعفات التي يسببها فعل الشيء المنهي عنه، وهي نتيجة غير مرغوبة لمرض أو حالة صحية أو علاج قد تؤثر المضاعفات عليه سلباً على تشخيص المرض أو نتائجه<sup>(٣)</sup>.

وتتضمن هذه المضاعفات عموماً تفاقم شدة المرض أو ظهور علامات أو أعراض أو تغيرات مرضية جديدة قد تنتشر في جميع أنحاء الجسم وتؤثر على الأعضاء الأخرى. وبالتالي قد تؤدي هذه المضاعفات إلى ظهور أمراض جديدة ناتجة عن مرض موجود سابقاً وقد تنشأ أيضاً مضاعفات نتيجة للعلاجات الدوائية<sup>(٤)</sup>.

## \* التخريج لغةً واصطلاحاً

### \* التخريج لغة

خَرَجَ الخُرُوجُ: نَقِضَ الدخولَ وخَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً والمَخْرَجُ مَوْضِعُ الخُرُوجِ، يُقال: خَرَجَ مَخْرَجاً حَسَناً، وخَرَجْتُ خَوَارِجَ فُلانٍ إذا ظهرت نجابته وتوجه الإبرام الأمور وإحكامها، والاستخراج كالاستنباط، وخرجت السماء خروجا: إذا أصبحت بعد إغامتها<sup>(٥)</sup> ومادة (خ. ر. ج) تدور في معناها على الظهور والبروز<sup>(٦)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَعْطَشَ لِيلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ (النازعات: ٢٩)، أي: أبرز وأظهر تيارها ودورها، ومنه الاستخراج بمعنى الاستنباط، ويقولون خرجته في العلم، وهو خريجه، بمعنى: دربه وعلمه<sup>(٧)</sup>.

### \* التخريج اصطلاحاً

أما عند المحدثين فيقولون: (هذا الحديث أخرجه فلان) أي ذكره في كتابه بإسناده ويقولون (هذا حديث خرجته فلان). بمعنى أخرجه فخرج وأخرج بمعنى واحد، وعليه فالتخريج عندهم أن يذكر المؤلف الحديث بإسناده في كتابه<sup>(٨)</sup>، قال القاسمي كثيراً ما يقولون بعد سوق الحديث (خرجته فلان، أو أخرجه بمعنى ذكره، فالمخرج) بالتشديد أو التخفيف اسم فاعل هو ذاك الرواية كالبخاري<sup>(٩)</sup>. ويقولون (هذا الكتاب خرجته فلان واستخرجه). بمعنى

١ ينظر: السخاوي، فتح المغيث، ج ١، ص ١٣٧.

٢ المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٧.

٣ موقع ويكيبيديا: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

٤ المصدر نفسه.

٥ ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٢٤٩-٢٥١.

٦ ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، (دار الدعوة) ج ١، ص ٢٢٤.

٧ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٢٥٠.

٨ ينظر: ابن عبد الهادي، أبو محمد عبد المهدي بن عبد الهادي، طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ (دار الاعتصام) ص ٩.

٩ ينظر: القاسمي، جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، للقاسمي، ( ) ص ٢١٩.

ذكر أحاديثه بأسانيد لنفسه، يلتقي مع مؤلف الأصل في شيخه أو من فوقه، وهذا المؤلف الثاني يسمى مستخرجا، ومثاله مستخرج أبي عوانة على صحيح مسلم<sup>(١)</sup>.

وعليه فالتخريج هو إيراد المؤلف أحاديث كتاب ما بإسناد لنفسه، يلتقي مع مؤلف الأصل في شيخه أو من فوقه<sup>(٢)</sup>.

قال السخاوي في "فتح المغيث" والتخريج: "إخراج المحدث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشايخ والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك، والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين. فيقولون: خرج أحاديث كتاب كذا بمعنى الدلالة على مصادرها من كتب الحديث الأصلية وعزوها إليه<sup>(٣)</sup>. وما تقدم فإن التخريج هو الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده، ثم بيان مرتبته عند الحاجة.

#### \* الطب لغة واصطلاحاً

الطب لغة: بطاء مثله هو علاج الجسم، والنفس، يقال: طَبَّهُ، طَبًّا إذا دواه<sup>(٤)</sup>. وأصل الطب الحذق في الأشياء، والمهارة فيها، ولذلك يقال لمن حذق بالشئ وكان عالماً به: طبيباً.

وقال الجوهري: الطبيب هو العالم بالطب، ويجمع جمع قلة وكثرة؛ فيقال أَطْبَة وهو جمع قلة، وأطباء جمع كثرة، وهو مثلث العين، فيقال الطَّبُّ، والطِبُّ، والطُّبُّ<sup>(٥)</sup>.

وتستعمل مادة طب في اللغة بمعنى سحر فيقال: فلان مطبوب: أي مسحور<sup>(٦)</sup> وهذا على سبيل التفاضل، فإن العرب تطلق بعض الألفاظ الدالة على السلامة وتستعملها فيما يضادها من باب الفأل، فسموا اللديع سليماً، والمهلكة مفازة، تفاؤلاً بالسلامة والفوز، وهكذا هنا سموا المسحور مطبوباً.

كما تستعمل مادة طب في الدلالة على الشأن، والعادة، والدهر، فيقال: ما ذاك بطبي، أي بشأني، وعادتي، ودهري، وهو استعمال مجازي أيضاً<sup>(٧)</sup>.

#### \* الطب اصطلاحاً

اختلف الأطباء في بيان حد الطب وتعريفه الاصطلاحي على ثلاثة أقوال هي: -

- ١- القول الأول: هو "علم يعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يعرض لها من صحة وفساد<sup>(٨)</sup>."
- ٢- القول الثاني: هو "علم بأحوال بدن الإنسان يحفظ به حاصل الصحة، ويسترد زائلها<sup>(٩)</sup>."

٥ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ١، ص ١٧٠.  
٦ الزبيدي، تاج العروس، ج ٣، ص ٢٥٩.  
٧ ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٥٥٤.  
٨ الأنطاكي، داود بن عمر، النزهة المبهجة في تشخيص الأذهان وتعديل الأمزجة، (بيروت- مؤسسة البلاغة) ج ١، ص ٣٤.  
٩ المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤-٣٥.

١ الإمام الحافظ الكبير الجوال أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل، الإسفراييني، صاحب "المسند الصحيح" الذي خرجه على "صحيح مسلم" وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب. ينظر: سير أعلام النبلاء، ٤١٧/١٤.  
٢ ينظر: القاسمي، قواعد التحديث، ص ٢١٩.  
٣ السخاوي، فتح المغيث، ج ٢، ص ٣٣٨.  
٤ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٥٥٣، والفيومي، المصباح المنير، ج ٢، ص ٣٦٨.

٣- القول الثالث: هو "علم يعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح، ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة، ويستردها زائلة (١)".

وهذه التعريفات وإن اختلفت ألفاظها وعباراتها، إلا أنها متقاربة في المعنى والمضمون، لكن يؤخذ على التعريف الأول أنه اعتبر الصحة والمرض فرعين عارضين، والحقيقة والواقع بخلاف ذلك، فإن الصحة تعتبر أصلاً والمرض وحده هو الفرع والعارض الذي يطرأ عليها (٢).

#### \* مكانة السنة وحجيتها

#### \* مكانة السنة

إن السنة النبوية إذا صحت يجب العمل بها كما وجب العمل بالقرآن الكريم، فهي من الأدلة المتفق وعلى حجيتها ولا ينكر ذلك إلا شاك في هذا الدين، الذي ارتضاه الله خاتماً لجميع الشرائع التي سبقتها، لأنها هي المصدر الثاني من أركان الإسلام الخفيف و صاحبها عليه أفضل الصلاة والسلام هو الذي اصطفاه الله ليكون رسولا وبشيراً و نذيراً لجميع الخلق كما قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبأ: ٢٨) وأن ما جاء به ما هو الا وحي من الله تعالى كما قال: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم: ٣-٤) وقد جاءت السنة النبوية مبينة وموضحة لكل ما جاء عاماً أو غير مفصل من القرآن الكريم كما قال تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٤٤) فإذا ما أراد الشاكون والحاقدون على هذا الإسلام القذف في صحته وصحة ما جاء به عمدوا أولاً إلى هذا المصدر و جاءوا بحجج واهية تقدح في صحته، فإذا

سقط هذا الركن سقط الإسلام، وهذا أمر لن يحصل مهما فعلوا و صنعوا لان هذا الإسلام محفوظ بحفظ الله تعالى كما قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩). والقذف في صحة هذا المصدر جاء من كل الطرق من حيث صحة إسناده ومنه وناقله وإجراء أبحاث علمية مبنية على - حقائق علمية على حسب زعمهم - كل هذا غرضه تشكيك المسلمين في عقيدتهم باسم العلم.

إن مكانة السنة النبوية في هذا الدين لا تنفك عن القرآن الكريم فلا يفهم كل القرآن من غير سنة ولا تصلح السنة من غير القرآن الكريم، فقد أجمع العلماء على مكانة السنة النبوية والاحتجاج بها من الكتاب وهو القرآن الكريم والسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أما في الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧) وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٣٦) وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (الأحزاب: ٢١)، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء: ٥٩)، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. (الحديد: ٢٨)، فالإيمان بالله تعالى لا يكون كاملاً إلا إذا كان مؤمناً

٢ الأنطاكي، النزهة المبهجة، ج ١، ص ٣٥.

١ ينظر: ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، كتاب القانون في الطب، تحقيق: محمد أمين، ج ١، ص ١٣.

برسول الله ﷺ وبما جاء به من عند الله تعالى من كتاب وسنة صحيحة والعمل بما ظاهرا وباطنا والتسليم لهما والإذعان لهما والدعوة إليهما.

ومن السنة النبوية قوله ﷺ: "أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَكَيٍّ عَلَى أَرِيكَتِهِ فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَمْنَاهُ، وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ" (١).

وقوله ﷺ: "إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضُ" (٢).

#### \* حجية السنة

قد أجمع المسلمون على أن السنة النبوية محتج بها كما هو محتج بالقرآن الكريم لا خلاف كونها متكلمة عن أمور الدين كالיום الآخر، والجنة والنار وغيرها، أو من أمور الدنيا مثل الأحاديث التي فيها إرشادات نبوية تتعلق بصحة الإنسان وغيرها من الأمور الأخرى ويستشهد بهذا الحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما،

قال: كنتُ أكتبُ كلَّ شيءٍ أسمعُه من رسولِ الله ﷺ أريدُ حفظَه فنهتني فريشٌ عن ذلك وقالوا: تكتبُ ورسولُ الله ﷺ يقولُ في الغضبِ والرضا فأمسكتُ حتى

ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا خَرَجَ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ" (٣).

وقد اختلف العلماء في أقوال النبي ﷺ الدنيوية مثل الطب فقالت طائفة منهم لا يلزم أن تكون اعتقاداته وأحواله مطابقة للواقع، لأنه لا صلة لهذا الأمر بمقام النبوة، بل قد يقع الخطأ في ذلك الاعتقاد قليلاً أو كثيراً، بل قد يصيب غيره حين يخطئ هو ﷺ ومن العلماء الذين ذهبوا إلى هذا القول القاضي عياض وابن خلدون (٤)

واستدلوا على ذلك بحديث أنس رضي الله عنه قال: أن النبي ﷺ مرَّ بِقَوْمٍ يُلْقِحُونَ النخل، فَقَالَ: لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلَحَ قَالَ: فَخَرَجَ شَيْصًا، فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ: مَا لِنَخْلِكُمْ؟ قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ" (٥).

وذهبت الطائفة الأخرى وهو ما عليه الجمهور إلى أن الأحاديث التي تناولت الأمور الدنيوية كالطب لا تختلف في الاحتجاج بها عن التي تناولت الأمور التشريعية، فكلاهما وحي من الله تعالى، واستدلوا على ذلك بعدة أدلة منها قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم: ٣-٤) وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧).

١ أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، في سننه (بيروت: المكتبة المصرية)، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، ج ٤، ص ٢٠٠، رقم: ٤٦٠٤، والترمذي في سننه، ج ٥، ص ٣٨، رقم: ٢٦٦٤، وقال: هذا حديث حسن غريب، وابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، في سننه (دار إحياء الكتب العربية) ج ١، ص ٦، رقم: ١٢..

٢ أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع، المستدرک على الصحيحين (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م) وافقه الذهبي، ج ١، ص ١٨٧.

٣ المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٠٥.

٤ ينظر: أيمن محمود مهدي، السنة النبوية وقضاياها المعاصرة، ص ٣٦٦.

٥ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب وجود ما قاله شرعا دون ما ذكره من معاش، ج ٧، ص ٩٥، رقم ٢٣٦٣

وبالأحاديث السابق ذكرها في مبحث الاحتجاج بالسنة من هذا البحث (١) والراجح ما ذهب إليه الجمهور وذلك من عدة أوجه: -

١- أولها: أن الله تعالى أمرنا باتباعه ﷺ والأخذ بأقواله دون التفريق بينها؛ فدل ذلك على أنه كله وحي من عند الله.

٢- وثانيها: أن الصحابة - رضي الله عنهم ومن جاء بعدهم من التابعين أخذوا بجميع ما جاء به النبي ﷺ وقبلوه وعملوا به.

٣- وثالثها: أن الطب الحديث والحقائق العلمية أثبت النفع والاستفادة بكل ما جاء عن رسول الله ﷺ ناصحا به أمته وأنه هو الصحيح الذي فيه نفع للإنسان.

مما يدل دلالة واسعة على أن الذي خرج من رسول الله ﷺ ما هو إلا وحي من الله تعالى (٢).

#### \* الآثار الطبية المترتبة على ترك العمل بها.

نماذج من الأحاديث النبوية والآثار الطبية المترتبة على ترك العمل بها

#### \* تمهيد

قمت باختيار عدد من الأحاديث الصحيحة الثابتة وعددها (سبعة أحاديث) والتي تتناول أمورا طبية تمس حياة الإنسان اليومية وعاداته من مأكلا وملبس ومشرب سأحاول أن أوردتها مع آثار تركها طبياً قدر الإمكان وذلك نظرا لقلة المراجع في هذا المجال.

#### \* الحديث الأول

##### \* حديث النهي عن النفخ في الطعام والشراب

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّفْخِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ" (٣).

في هذا الحديث نهي للشارب أن يتنفس في الإناء الذي يشرب منه، سواء انفرد بالشرب من هذا الإناء، أو شاركه فيه غيره، وهذا من مكارم الأخلاق التي علمها النبي ﷺ لأمته، لترتقي في مدارج الكمال الإنساني. وأما الآثار الطبية: -

فإنه قد وجد في جسم الإنسان بكتيريا تعيش فيه، وعددها أكثر من عدد خلاياه، ولكنها بفضل الله ورحمته نافعة للجسم غير ضارة به بحيث أنها تقوم بعمليات ينتج من خلالها تنشيط التفاعلات الحيوية وأيضا تنشيط التفاعلات اللازمة لعملية الهضم (٤).

وتوجد بعض من هذه البكتيريا بالملايين في الفم، وتكون تلك البكتيريا عند خروجها من الفم ضارة بدرجة كافية أن تقتل ذلك الإنسان في بعض الأحيان، وأن تصيبه بمرض خطير في أحيان أخرى، حيث تقوم تلك البكتيريا عندما تخرج من الفم بواسطة النفخ بالتحوصل على الطعام الساخن حيث أن البكتيريا كائنات حساسة للحرارة، فتقوم بحماية نفسها بالتحوصل ثم يتناول الإنسان ذلك الطعام حيث تتواجد البكتيريا فيه بشكل كبير جدا وتكون في أتم الاستعداد للدخول إلى داخل الجسم ثم يقوم الإنسان بتناول ذلك الطعام مع تلك البكتيريا المتحصلة، فتبدأ الرحلة من

١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م) مسند بني هاشم، مسند عبدالله عبد الله بن عباس ج ٢٠، ص ٥، رقم ٢٨١٧، وأبو داود في سننه، كتاب الأثرية، باب في النفخ في الشراب والتنفس فيه، ج ٣، ص ٣٣٨، رقم ٣٧٢٣. (٤) أيمن أحمد غريب، "الإعجاز"، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، السنة السادسة عشر، العدد السادس والخمسون، ص ٥٥.

٢ ينظر: كبير غوجي، حجية أحاديث الطب في السنة النبوية، تحقيق: د. فوزي مدران، ص ٣٧٤-٣٧٥.  
٣ ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل الرشد وآخرون (مؤسسة الرسالة)، ط ١،



الفم ومن ثم المريء إلى أن تصل إلى المعدة فتقوم تلك البكتيريا بالتنشيط وإفراز انزيم اليوريا الذي يسبب التهاب الأغشية المبطنة للمعدة مسببا بذلك خرقا في الجدار حيث تبدأ المعدة بهضم نفسها وحدث تآكل بجدار المعدة مما يؤدي إلى هضم المعدة لنفسها (١).

أيضا تسبب تلك البكتيريا ضعفا في إفراز الأنسولين بالبنكرياس مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة السكر بالدم وحدث مرض السكري (٢).

### \* الحديث الثاني

#### \* حديث شرب الماء على ثلاث دفعات.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا، وَيَقُولُ: إِنَّهُ أَرَوَى، وَأَبْرَأُ، وَأَمْرٌ " (٣)

في هذا الحديث حث للشارب على أن يشرب الماء على ثلاث دفعات.

وأما الآثار الطبية: -

فقد تبين علميا وفقا لدراسات وآراء الكثير من المختصين أن هناك فوائد عديدة لشرب الماء على ثلاث دفعات منها: -

١- تعمل الدفعة الأولى من الماء على تنبيه الكبد؛ فيبتل ويصبح ليئا مما لا يسبب تأكله، حيث أن الكبد هو المسؤول

عن شعور العطش، وعند شرب الماء دفعة واحدة فقد يصاب بالتليف

٢- لا يستطيع الماء والهواء المرور معاً عند البلعوم فيجب على أحدهما التوقف، ويكتم الشخص تنفسه لمدة طويلة

٣- عند شرب الماء على دفعة واحدة، مما يؤدي إلى انحباس الهواء في الرئتين فيضغط على جدران الأسناخ الرئوي فتتوسع وتفقد مرونتها، ومع مرور الوقت قد تظهر أعراض انتفاخ الرئة على الشخص فيضيق نفسه وترزق شفتاه وأظافره وذلك عند قيامه بأي جهد بسيط، كما أن الرئتين قد تضغطان على القلب مما يؤدي إلى إصابته بالقصور، مما يؤثر سلباً على الكبد فيتضخم ويحدث الوذمات والاستسقاء (٤).

### \* الحديث الثالث

#### \* حديث مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ، لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ) (٥)

في هذا الحديث حث على بدء طعام اليوم بأكل سبع تمرات.

وأما الآثار الطبية: -

فقد نقلت عدة مصادر طبية ودراسات عن التمر كغذاء للجسم فوائد عديدة له منها: -

١ أيمن أحمد غريب، "الإعجاز"، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، السنة السادسة عشر، العدد السادس والخمسون، ص ٥٥.

٢ المصدر نفسه

٣ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأشربة، باب الشرب بنفسين أو ثلاثة، ج ٧، ص ١١٢، رقم ٥٦٣١، ومسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب كراهة التنفس في نفس الإناء، ج ٣، ص ١٦٠٢، رقم ٢٠٢٨.

٤ أحمد طه، الإعجاز العلمي في شرب الماء على ثلاث دفعات، مجلة الوفاء، ٢٠١٦/٤/٢٤.

٥ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب العجوة، ج ٧، ص ٨٠، رقم: ٥٤٤٥، ومسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب فضل تمر المدينة، ج ٣، ص ١٦١٨، رقم: ٢٠٤٧.

تخفيض نسبة الكوليسترول في الدم، وزيادة المناعة من الإصابة بأي جلطات.

١- حماية الأسنان من التسوس، حيث يحتوي على مادة الفلور الهامة للأسنان.

٢- معالجة فقر الدم كونه يحتوي على الكثير من المعادن والفيتامينات مثل الحديد وفيتامين ب.

٣- يسهم التمر في تقوية الذاكرة والقدرة على التركيز؛ لأنه يحتوي على عنصر البوتاسيوم.

٤- التمر فاتح طبيعي للشهية ويصلح للنساء النحيفات.

٥- يساعد التمر في علاج التهابات المفاصل والروماتيزم والحفاظ على سلامة العظام.

٦- يقلل من فرص الإصابة بمرض السرطان.

٧- يزيد التمر من القدرة الجنسية كونه يحتوي على فيتامين أ.

٨- التمر معالج لمشكلات الجفاف وتشقق الجلد والشفتين.

٩- يفيد في القضاء على تساقط الشعر ويزيد من كثافته.

١٠- التمر علاج مثالي لقرحة المعدة والشعور بالحرقان أو أي مشاكل تصيب المعدة مثل مشكلات الهضم والإمساك.

١١- يحتوي التمر على فيتامين ج، ولهذا يستخدم التمر في علاج الالتهابات بالثة والفم عموماً.

١٢- يساعد في القضاء على البكتيريا والجراثيم في الجسم.

١٣- يحمي السوس الموجود بداخل التمر من الإصابة بفقر الدم ويفيد الأسنان.

١٤- عند تناول التمر يومياً يسهم في تقوية الأعصاب<sup>(١)</sup>.

#### \* الحديث الرابع

#### \* النهي عن الأكل ساخناً

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: « أنها كانت إذا أُتيتُ بِثَرِيدٍ، أَمَرْتُ بِهِ فَعُطِيَتْ حَتَّى يَذْهَبَ فُورُهُ وَدُخَانُهُ، وَتَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "هُوَ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَةِ" (٢)

وفي هذا الحديث تبيان ضرورة ترك الطعام حتى يذهب فوره والنصح بعدم أكله ساخناً.

وأما الآثار الطبية: -

فيقول الأستاذ عبد الدائم الكحيل: في موسوعته: " أثبتت الدراسات الطبية أن الإدمان على تناول الطعام والشراب الحار يهيج خلايا الجسم لحدوث السرطان، وبخاصة في الجهاز الهضمي، وقد تمت مراجعة عشرات الدراسات السابقة، وتبين أن الطعام الحار يؤثر سلباً على جسم الإنسان ويرتبط بسرطان المريء، فمن الذي علم النبي الكريم ﷺ بأن الطعام الحار لا بركة به؟ "

وفي لقاء تلفزيوني للدكتور سيرغي فيالوف، أخصائي أمراض الجهاز الهضمي يقول: إن جسم الإنسان غير مكيف لتناول الأطعمة الساخنة جداً، ولكن يمكنه التكيف، وهذا التكيف ضار وخطر على الصحة.

وتعتبر درجة حرارة الطعام التي تعادل درجة حرارة الغرفة مثالية للمريء والمعدة، ومع ذلك يجب التمييز بين الطعام الساخن والحار. فإذا كان الطعام الساخن يجعل

أي الإدمان كان أحب إلى رسول الله، ج٢، ص ٦٦٦ رقم: ٦٤٢، وأحمد في مسنده، مسند النساء، حديث أسماء بنت أبي بكر، ج٤٤، ص ٥٢١، رقم: ٢٦٩٥٨.

١ ياسمين ياسين مقالة منشورة بالموقع (https://www.edarabia.com/ar)، ٢٠٢٠.  
٢ الدارمي، أبو محمد عبد الله الدارمي، مسند الدارمي، تحقيق: مرزوق بن هياس، (ط ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م)، كتاب الصيد، باب

بعض الأطعمة أكثر فائدة ولذة، فإن الطعام الحار، قد يسبب قرحة المعدة<sup>(١)</sup>

فإذا كان الشخص يتناول الطعام الحار دائماً، فإنه يتكيف مع هذا الاحساس، لذلك ينخفض مستوى إحساسه، ويفقد تدريجياً القدرة على تحديد مدى سخونة الطعام، ما يؤدي مع مرور الوقت، إلى التهاب في المعدة الذي يتطور إلى القرحة.

كما أنه إذا وضع الشخص ملعقة طعام في فمه أو رشقة من الماء الساخن وشعر بحرارتها؛ فعليه الانتظار بعض الوقت لتبرد قليلاً. لأن الغشاء المخاطي لتجويف الفم يتكون من طبقات عديدة. أما الغشاء المخاطي للمريء والمعدة فيتكون من طبقة واحدة، أي هو أكثر حساسية للضرر. لذلك عندما يشعر الشخص بحرارة الطعام أو الشراب في الفم، فمن الأفضل عدم الاستمرار في تناوله، حفاظاً على المريء والمعدة<sup>(٢)</sup>.

#### \* الحديث الخامس

#### \* حديث النهي عن الإسراف في الأكل

قال النبي ﷺ: (مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ لُقِيَمَاتٍ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَثَلْثُ لَطْعَامِهِ، وَثَلْثُ لَشْرَابِهِ، وَثَلْثُ لِنَفْسِهِ) (٣)

قد تبين أن للإسراف آثاراً سيئة على أهله وتعدد مجالات تلك الآثار فمنها ما هو دنيوي، ومنها ما هو متعلق

بالآخرة، ولكن ما نركز عليه في بحثنا هذا ما يتعلق بالأثر الطبي الناجم عنه.

قال علي بن الحسين بن واقد (جمع الله الطب كله في نصف آية، فقال: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾) وقال ابن عاشور: "ولا تسرفوا في الأكل بكثرة أكل اللحوم والدسم؛ لأن ذلك يعود بأضرار على البدن، وتنشأ منه أمراض مفضلة. وقد قيل: إن هذه الآية جمعت أصول حفظ الصحة من جانب الغذاء؛ فالنهي عن السرف فهي إرشاد لا نهي تحريم"<sup>(٤)</sup>.

وقال محمد رشيد رضا "فمن جعل شهوة بطنه أكبر همه فهو من المسرفين، ومن بالغ في الشبع وعرض معدته وأمعائه للتخيم فهو من المسرفين، ومن أنفق في ذلك أكثر من طاقته، وعرض نفسه لذل الدين، أو أكل أموال الناس بالباطل؛ فهو من المسرفين، وما كان المسرف من المتقين".<sup>(٥)</sup>

وأما الآثار الطبية: -

فمن أضرار الإسراف في تناول الأطعمة والمأكولات ما يلي: -

١- الشعور بالكسل والتخمة، فالشخص الذي يسرف في تناول الطعام يشعر بالبلادة والكسل بعد تناوله، ويميل للنوم بعد ذلك ليشعر بالقليل من الراحة.

٣ الترمذي في سننه، أبواب الزهد، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل، ج ٤، ٥٩٠، رقم ٢٣٨٠، وابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة، باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع، ج ٢، ص ١١١، رقم ٣٣٤٩. ٤ ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (تونس- الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م) ج ٨، ص ١٩٥. ٥ ينظر: محمد رشيد رضا، تفسير المنار (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م) ج ٧، ص ٢٥.

١ عبد الدائم الكحيل، أسرار الإعجاز العلمي، موقع مخصص لأبحاث ومقالات عبد الدائم الكحيل، <http://www.kaheel7.com> ٢ سيرغي فيالوف، أخصائي أمراض الجهاز الهضمي، في مداخلة له بقاءة روسيا اليوم (<https://arabic.rt.com/health>) ٢٠٢٠.

٢- البدانة وزيادة الوزن بشكل كبير، فمن المعروف بأنه عند تناول الكثير من الطعام سيصاب الشخص بالبدانة وبالتالي إصابته بالكثير من الأمراض المتعلقة بها؛ كأمراض القلب، والضغط، والسكري، وآلام المفاصل والعظام نتيجة لضغط الوزن الزائد عليها.

٣- إنفاق مبالغ كبيرة من المال لتحضير مائدة تحتوي على العديد من الأصناف بشكل يومي<sup>(١)</sup>

#### \* الحديث السادس

#### \* النهي عن لبس الحرير والذهب للرجال

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "نهاني رسول الله ﷺ عن قِراءةِ القرآنِ، وأنا رَاكِعٌ، وعن لبسِ الذهبِ والمُعَصَفِرِ"<sup>(٢)</sup>.

قال بعض أهل العلم: إن الحكمة من تحريم الذهب والحرير على الرجال هي الوقوع في الخيلاء والسرف واكتساب الأخلاق الخاصة بالنساء، وذلك مذموم شرعا، ففي إغاثة اللفهان من مكاييد الشيطان لابن القيم: فإن الملابس الظاهرة تسري إلى الباطن، ولذلك حرم لبس الحرير والذهب على الذكور لما يكتسب القلب من الهيئة التي تكون لمن ذلك لبسه من النساء وأهل الفخر والخيلاء<sup>(٣)</sup>.  
ومن الآثار الطبية: -

إن من الفوائد والحكمة في تحريم لبس الذهب للرجال أن الأبحاث الطبية أثبتت أن الذهب يؤثر على كريات الدم الحمراء لدى الرجال دون النساء، لأن الطبقة الدهنية بين جلد المرأة وجسمها يمكن أن تمنع الإشعاع الناتج عن معدن الذهب، بينما إشعاع معدن الفضة لن يؤثر على الرجال والنساء؛ كما أثبت عدد كبير من الدراسات الطبية أن إشعاع الذهب له تأثير سلبي على هرمونات الذكورة<sup>(٤)</sup>.

#### \* الحديث السابع

\* حديث إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذ فراشه  
عن حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتَ"<sup>(٥)</sup>.

الحكمة في ذلك ما بينه النبي ﷺ من أنه لا يدري ما خلفه عليه، قال النووي - رحمه الله -: فيستحب له أن ينفذ فراشه قبل أن يدخل فيه؛ لئلا يكون فيه شيء يؤديه كحبة أو عقرب أو غير ذلك، وطريقته أن يقوم بالنفض ويده مستورة بطرف إزاره، حتى لا يصيبها مكروه إن وجد فيه ما ذكر<sup>(٦)</sup>.

٤ Wallaa Soliman ، الإعجاز العلمي في تحريم لبس الذهب للرجال، مقالة نُشرت بالموقع الإلكتروني (https://www.almrsal.com) أغسطس، ٢٠٢١.  
٥ البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب السؤال بأسماء الله والاستعاذة بها، ج ٩، ص ١١٩، رقم: ٧٣٩٣، ومسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب ما يقول عند النوم، ج ٤، ص ٢٠٨٤، رقم: ٦٤.  
٦ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت- دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ١٣٩٢هـ) ج ١٧، ص ٣٨.

١ أريج الشيشاني، الأضرار الناجمة عن الإسراف في الأكل والشرب، مقالة نُشرت بالموقع الإلكتروني (https://mawdoo3.com) عام ٢٠١٨م.  
٢ مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر، ج ٣، ص ١٦٤٨، رقم: ٢٠٧٨.  
٣ ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، (الرياض- مكتبة المعارف) ج ١، ص ٥٥.

## \* الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وفي ختام بحثي هذا والذي أتمنى أن أكون قد قدمت فيه ولو خيراً يسيراً ينبه الناس لأهمية اتباع السنن الثابتة عن الرسول ﷺ القولية منها والفعلية.

وفي تنمة هذا البحث يوصي الباحث بالأخذ بأقوال الرسول ﷺ وعدم مخالفتها لأن فيها صلاح المسلمين في دنياهم وآخرتهم.

وتوصل الباحث إلى أهم النتائج وهي: -

١- أن هذه الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ ليست دينية آتية من خبرات الرسول ﷺ وإنما هي دينية مصدرها التشريع لا تجارب النبي ﷺ.

٢- أن ترك العمل بهذه الأحاديث تسبب للإنسان أمراضاً كثيرة يؤدي البعض منها إلى وفاته نتيجة لعدم الأخذ بهذه الأحاديث.

ويوصي الباحث بالاهتمام بسنة النبي ﷺ والعمل بما قدر المستطاع دون تفكير؛ لأنه كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧) وكما يقول الرسول في حديث أبي هريرة ؓ: (مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ) (٣).

قوله عليه الصلاة والسلام في نص هذا الحديث: فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ وَهَذَا دَالٌّ عَلَى أَنَّ الْمُقْصُودَ مِنْهُ مَا يَدْخُلُ فِي الْفِرَاشِ مِنَ الْهُوَامِّ وَغَيْرِهَا مِمَّا قَدْ يَخْفَى وَلَا يُعْلَم. قال البغوي في "شرح السنة: قوله: " ما خلفه " يُريد: لعل هامة دَبَّتْ فصارَتْ فيه بعده (١)

ومن الإعجاز العلمي في نفث الفراش قبل النوم فقد أثبت العلماء والشيوخ الأفاضل أن الإنسان حين ينام في فراشه يموت في جسمه خلايا فتسقط على فراشه، وحينما يستيقظ تبقى الخلايا موجودة في فراشه، وعندما ينام مرة أخرى تسقط خلايا جديدة أخرى فتتأكسد هذه الخلايا فتدخل في جسم الإنسان فتسبب له أمراضاً

وهذه الخلايا لا ترى إلا بالمجهر، حاول الكثيرون حل هذه المشكلة فقاموا بغسل هذه الفراش بمواد منظفة لكن دون جدوى استخدموا جميع المنظفات لكن لم تتحرك هذه الخلايا، فقام إحدى العلماء الغربيون بنفث هذه الخلايا بيده ثلاث مرات فإذا بالخلايا تختفي وفرح هذا العالم أنه اكتشف كيف يزيل هذه الخلايا من الفراش عن طريق نفث الفراش ثلاث مرات (٢).

وبعد استعراض هذه الأحاديث وهناك غيرها الكثير نرى مدى أهمية التقيد بالأحاديث الثابتة الصحيحة التي وردت في مجال الطب وقد تبين لنا الأضرار الجسيمة والآثار الكثيرة الناجمة عن ترك العمل بتلك الأحاديث الثابتة.

٢ عبد الدائم الكحيل، أسرار الإعجاز العلمي، موقع مخصص لأبحاث ومقالات عبد الدائم الكحيل، <http://www.kaheel7.com>.  
٣ (ابن ماجه في سننه، باب اتباع سنة رسول ﷺ، ج ١، ص ٣.

١ ينظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، (بيروت المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)، ج ٥، ص ١٠٠.